الدرس الثاني: التحديات الخارجية والداخلية للعولمة بأبعادها المترابطة وآليات التعامل معها

مدخل:

لا يمكن أن يعيش مجتمع ما منعزلا عن القرية العالمية التي أصبحنا نعيشها، خاصة مع التطور التكنولوجي في عالم الاتصالات والمبتكرات التي تطبع الحياة الاجتماعية اليومية بشكل متواتر، لذا وجب من القائمين على الشؤون التربوية أن يدركوا جيدا التحديات المفصلية للعولمة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وذلك بغرض مواكبة العولمةبكل أبعادها إفادة واستفادة بما يمكن المجتمع من اللحاق بالركب الحضاري العالمية بهويته وخصوصياته الثقافية والقيمية.

أولا: التحديات الخارجية للعولمة التربوية

1-الإملاءات الخارجية في نظم التربية والتعليم: ويقصد بها سعي الثقافة العالمية المهيمنة الى فرض نمط من المماهج الدراسية بما تراه مناسبا دون الاحتكام الى ثقافة واهداف وغايات المجتمعات المحلية، واشتراط تقديم المساعدات العلمية والتربوية بتنفيذ توصيات الثقافة المهيمنة.

2- استهداف الهوية الثقافية: الانبهار والغزو الثقافي العالمي وتجريدها في أي خلفية قومية او ثقافية

3- ادخال القيم العالمية في مناهج التدريس

4-الدور الإعلامي المناقض للدور المدرسي والتربوي: ويحذر (مبروك وآخرون، 1999، ص139) من خطورة الإعلام مبينا أن "الإعلام يحمل غسيلا للأدمغة ويسعون من خلاله لمحو تراثنا وكل يوم يفتتحون محطات جديدة للسيطرة الإعلامية الكاملة.

6- مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي: "ولقد قامت المدرسة في صورتها الحديثة بربط التلميذ بعالمه المعاصر أكثر من ارتباطه بعالم الفضيلة والقيم، فركزت على العلم والتكنولوجيا وانغمست بمناهج تعليمها في عصر المادة، ولم تعط أهمية تذكر لما يجب أن يكون عليه السلوك" (مجاور، 1990، ص328).

7- تهديد واكتساح الخصوصية الثقافية عبر الانترنت:

ويلخص (الصوفي، 2004، ص959) أخطار شبكة الإنترنت بالتبعية الثقافية والعنف والجريمة وانحسار اللغة العربية وإهمال مصادر المعلومات الأخرى وإدمان ازدياد المواقع الإباحية والاغتراب والعزلة والتشكيك العقائدي والتردي السلوكي إلى جانب الأخطار الصحية.

ثانيا: التحديات الداخلية للعولمة التربوية

1- عدم تحديد والتوافق على الفلسفة التربوية للمجتمع المحلي وفق التطلعات العامية "فشلت معظم تلك المؤسسات التعليمية في إيجاد الأجيال المعاصرة التي يمكن أن تواجه التحدي العالمي الذي فرض عليها، أو تحقق المطالب التاريخية الكبرى لأمتها العربية والإسلامية" (النقيب، 1997، ص16،17).

2- فقدان صورة المعلم الفاعل والنموذج: فالمعلم القدوة غدا حاجة ومطلبا ضروريا كما يشير تقرير (اليونسكو، 1996، ص127)، "ولا تقتصر أهمية المعلم على دوره المباشر في تنمية الإبداع وإنما يتعداه إلى ما يتبنى المعلم من اتجاهات إيجابية نحو الابتكارية وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في تكوين المعلمين قبل الخدمة وتدريبهم أثناء الخدمة بأن يمتلك المعلم صفات المعلم المبدع" (شحاتة، 2004، ص107).

3- جمود النظام التعليمي وضعف الإصلاحات المتكررة

4- ضعف الميزانيات المرصودة لقطاع التربية والتعليم مقارنة بحجم التحديات

5- ضعف نوعية التعليم ومناهجه ومحتوياته مقارنة بالتحديات المحلية والعالمية

6- التسرب المدرسي والانقطاع عن التعليم

ثالثا: آليات مواجهة تحديات العولمة التربوية

1- بناء فلسفة تربوية متينة تراعي القيم المحلية والعالمية من منطلق الانفتاح الواعي المفيد.

2- ابراز القيم الإنسانية في ثقافتنا المحلية لتتناغم مع القيم الإنسانية العالمية وتفادي الصدام والانصهار في جزئيات عديدة، أي ان قيمنا العالمية الإنسانية يمكن ان تحتوي مضامين التربية العالمية الشمولية وتتكامل معها خدمة للشخصية الإنسانية العالمية.

3- الإصلاح الجاد والنوعي لمنظومة التربية والتعليم

4- الاهتمام بإنشاء وسائل إعلامية وتواصلية للتعريف بمشروعنا المحلي الحضاري.

5- الاهتمام بتكوين المعلم المرشد القدوة وجودة التعليم.

6- زيادة الميزانيات المخصصة للتربية والتعليم للاهتمام بالمعلم والمتعلم من جميع الجوانب

7- الاهتمام باستخدام تكنولوجيا التعليم والانترنت ومختلف المستجدات الحديثة في العالم الافتراضي بما يخدم مشروعنا المحلي الإنساني الحضاري، حتى لا نبقى في وضعية دفاع وتبرير تجاه ما تبثه التربية الشمولية من خلال الوسائط التكنولوجية والإعلامية.

8- ادراج مرتكز التعليم على مهارات الحياة في منظومتنا التربوية، والاهتمام بالموهوبين المبدعين، وحتى المتأخرين أيضا.

9- تطوير النظام التعليم المحلي وفق متقضيات العصر الحديث لمسايرة تطور الركب العالمي في التعليم والمعرفة والتقويم.

10- تنمية قيم المواطنة والمشاركة الاجتماعية والديمقراطية التشاركية، ليشعر كل فرد أن له حقوقا وواجيات تجاه نفسه ووطنه وحتى تجاه العالم من خلال مشاركته الفاعلة في التواصل والعمل الدولي.

11- ضرورة مواجهة الانقطاع المدرسي وسائر المشكلات التربوية.

12- ضرورة الاعتماد على الحوكمة والحكم الراشد في المجال التربوي في اطار التربية المستدامة.

بالفعل، تفرض العولمة تحجيا مستمرا على المجتمعات بغرض مسايرة الركب الحضاري والتقدم العلمي، وهذا لا يمكن تجسيده إلا بالاهتمام بالتربية والتعليم وكل العوامل ذات الصلة بهما، لأنها تهتم بإعداد الفرد للحياة، بمفهوم العولمة إعداد المواطن العالمي الصالح. وهذا ما يفرض على الدول أن تعمل على وضع قطار التربية والتعليم على السكة الصحيحة، ومحاربة كل المشكلات التي تترض طريقه نحو الرقي الفردي والمجتمعي.

قائمة المراجع:

- مبروك، محمد إبراهيم وآخرون. (1999). الإسلام والعولمة. الدار القومية العربية، القاهرة.
- مجاور، محمد صلاح الدين. (1990). تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية. ط4، دار القلم، الكويت.
- الصوفي، حمدان عبدالله. (2004). تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الانترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر المنعقد بالجامعة الإسلامية في الفترة 23-24/11/ 2004.
- النقيب، عبد الرحمن. (1997). التربية الإسلامية في مواجهة النظام العالمي الجديد. دار الفكر العربي، القاهرة.
- اليونسكو. (1996). التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان.
- شحاتة، حسن. (2004). مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي. الدار المصرية للكتاب، القاهرة.
- الزواوي، خالد محمد. (2003). الجودة الشاملة في التعليم. مجموعة النيل العربية، القاهرة.